

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٢/٤/٠٨ الْمَوَافِقِ ٧ رَمَضَانَ ١٤٤٣ هـ

## أَحْكَامُ الصِّيَامِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا  
وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ  
اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا  
صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ  
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ﴾ ١٨٣ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ. أَمَّا فَرَائِضُ الصِّيَامِ  
إِخْوَتِي فَهِيَ اثْنَتَانِ النَّيَّةُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفْطَرَاتِ.

وَالنَّيَّةُ مَحَلُّهَا الْقَلْبُ فَلَا يُشْتَرَطُ التُّطْقُ بِهَا بِاللِّسَانِ، وَيَجِبُ تَبْيِئُهَا أَيُّ إِيقَاعِهَا لَيْلًا قَبْلَ الْفَجْرِ  
مَعَ تَعْيِينِ النَّيَّةِ بِأَنَّهَا مِنْ رَمَضَانَ فَإِذَا تَيَقَّنَتْ مِنْ دُخُولِ الْمَغْرِبِ فَنَوَيْتَ صِيَامَ الْيَوْمِ الثَّانِي

<sup>١</sup> سورة البقرة/١٨٣.

صَحَّتْ هَذِهِ النَّيَّةُ وَلَا يُؤْتَرُ أَنْ تَأْكُلَ أَوْ تَشْرَبَ بَعْدَ هَذِهِ النَّيَّةِ وَقَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَيَجِبُ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَنْ يَنْوِيَ لِكُلِّ يَوْمٍ فَلَا يَكْفِي أَنْ يَنْوِيَ أَوَّلَ الشَّهْرِ عَنِ الشَّهْرِ كُلِّهِ. وَيَجِبُ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْمَفْطِرَاتِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَعَنْ إِدْخَالِ كُلِّ مَا لَهُ حَجْمٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ أَجْزَاءً صَغِيرَةً كَدُخَانِ السَّيْجَارَةِ إِلَى الرَّأْسِ أَوْ الْبَطْنِ وَنَحْوَهُمَا مِنْ مَنْفَذٍ مَفْتُوحٍ كَالْفَمِّ وَالْأَنْفِ وَالْقُبْلِ وَالذُّبْرِ. وَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحَقْنَةَ فِي الذُّبْرِ مَفْطِرَةٌ وَهِيَ كَذَلِكَ وَأَمَّا الْحَقْنَةُ فِي الشَّرْيَانِ أَوْ الْعَضْلِ فَلَيْسَتْ مَفْطِرَةً لِأَنَّهُمَا لَيْسَا مَنْفَذًا مَفْتُوحًا.

ثُمَّ إِنَّ الْإِمْسَاكَ عَنِ الْمَفْطِرَاتِ وَقْتُهُ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَمَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا وَلَوْ كَثِيرًا لَمْ يُفْطِرْ وَلَوْ فِي صِيَامِ النَّفْلِ. وَمِنَ الْمَفْطِرَاتِ أَيْضًا الْإِسْتِغَاءَةُ فَمَنْ أَخْرَجَ الْقِيءَ بِطَلَبٍ مِنْهُ بِنَحْوِ إِدْخَالِ إِصْبَعِهِ فِي فَمِهِ أَفْطَرَ أَمَّا مَنْ غَلَبَهُ الْقِيءُ فَخَرَجَ بِغَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ وَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْئًا فَلَا يُفْطِرُ.

وَمِمَّا يُفْسِدُ الصِّيَامَ الْجُنُونُ وَلَوْ لِحَظَّةً وَكَذَلِكَ الْإِنْعَمَاءُ إِذَا اسْتَعْرَقَ كُلَّ النَّهَارِ أَمَّا لَوْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ بَعْضُ النَّهَارِ فَلَا يُفْسِدُ صَوْمَهُ وَلَا يَفْسُدُ الصَّوْمُ بِالتَّوْمِ لَوْ اسْتَعْرَقَ كُلَّ النَّهَارِ.

وَيَفْسُدُ الصِّيَامُ بِالْجُمَاعِ عَمْدًا ذَاكِرًا لِلصَّوْمِ وَعَلَى مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْمَفْطِرَاتِ بَاقِيَ النَّهَارِ وَقَضَاءُ هَذَا الْيَوْمِ فَوْرًا بَعْدَ الْعِيدِ وَكَفَّارَةٌ وَهِيَ عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَإِنْ عَجَزَ صَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَإِنْ عَجَزَ أَطْعَمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا.

وَمِمَّا يُفْسِدُ الصِّيَامَ أَيْضًا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ الرِّدَّةُ أَيْ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِسْلَامِ سَوَاءً كَانَ هَذَا الْكُفْرُ بِالْقَوْلِ كَسَبِ اللَّهِ، أَوْ بِالْفِعْلِ كَالدَّوْسِ عَلَى الْمُصْحَفِ، أَوْ بِالِاعْتِقَادِ كَالِاعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ يُشْبِهُ الْمَخْلُوقَاتِ فَهَذَا لَا صِيَامَ لَهُ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَصِحُّ مِنْ كَافِرٍ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

## الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ

الْبَيْتِ الظَّاهِرِينَ وَعَنِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ  
أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ  
وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَظِيمِ فَاتَّقُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ تَقْوَى اللهِ رَأْسُهَا تَعَلَّمْ عِلْمَ الدِّينِ  
فَنُذِّرُكُمْ بِمُحْضُورِ مَجَالِسِ العِلْمِ فِي رَمَضَانَ الَّتِي تُقَامُ بِإِذْنِ اللهِ فِي هَذَا المَصَلَّى لِتَعَلُّمِ أَحْكَامِ  
الصِّيَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصَّرُورِيَّاتِ.

Concernant les obligations du jeûne, chers frères, elles sont au nombre de deux : l'intention et l'abstinence de tout ce qui annule le jeûne.

L'intention a lieu par le cœur, il n'est donc pas une condition de la formuler par la langue. Il est un devoir d'avoir cette intention pendant la nuit, c'est-à-dire de l'avoir présente dans son cœur pendant la nuit avant l'aube, tout en précisant dans cette intention qu'il s'agit d'un jeûne du mois de رمضان *Ramadan*. Par conséquent, si tu as eu la certitude que le soleil s'est couché et que tu as mis l'intention de jeûner le lendemain, cette intention est valable. L'intention n'est pas remise en cause si tu manges ou bois après l'avoir eu. Et c'est un devoir de l'avoir eue avant le lever de l'aube.

Par ailleurs, il est un devoir dans l'école de l'Imam *Ach-Chafi'iyy* de mettre l'intention de jeûner la veille de chaque jour de jeûne, il ne suffit donc pas de mettre l'intention au début du mois de jeûner tout le mois.

Il est un devoir de s'abstenir de ce qui annule le jeûne, à savoir de la nourriture et des boissons, et de faire entrer tout ce qui a un volume, même si ce sont de petites particules comme la fumée de cigarette, dans la tête ou le ventre ou ce qui est du même ordre à partir d'un orifice ouvert comme la bouche, le nez ou les deux orifices inférieurs antérieur et postérieur. On en comprend qu'un clystère dans l'anus annule le jeûne et c'est le cas. Tandis qu'une injection intraveineuse ou intramusculaire n'annule pas le jeûne car il ne s'agit pas ici d'orifices ouverts.

Puis, sachez que l'abstinence de tout ce qui annule le jeûne s'étend depuis l'aube jusqu'au coucher du soleil. Celui qui mange ou qui boit par oubli même en quantité n'aura pas rompu son jeûne même s'il s'agit d'un jeûne surrogatoire.

Parmi les choses qui annulent le jeûne également, il y a le fait de provoquer son vomissement. Si quelqu'un se fait vomir, par exemple en introduisant son doigt dans sa bouche, il aura annulé son jeûne. Mais si l'on est gagné par le vomissement, de sorte qu'il a lieu sans qu'on l'ait fait exprès, et qu'on n'avale rien de ce que l'on a vomi, alors notre jeûne n'est pas annulé.

Parmi les choses qui annulent le jeûne, il y a la folie même pendant un instant. Il y a également l'évanouissement si celui-ci s'étend toute la journée. Mais si l'évanouissement ne dure pas toute la journée, il n'annule pas le jeûne. Le sommeil quant à lui n'annule pas le jeûne même s'il dure toute la journée.

Par ailleurs, le jeûne est annulé par le rapport sexuel qui est fait délibérément, c'est-à-dire en se rappelant du jeûne. Celui qui l'a fait doit s'abstenir de tout ce qui annule le jeûne le restant de la journée et rattraper cette journée immédiatement après le jour de l'Aïd et il s'est chargé d'une expiation.

Parmi les choses qui annulent le jeûne également, chers frères de foi, il y a l'apostasie, c'est-à-dire le fait de commettre de la mécréance après avoir été musulman, que cette mécréance ait lieu par la parole, comme si quelqu'un insulte Dieu, ou par les actes, comme si quelqu'un piétine le *Mous-haf*, ou par la croyance, comme si quelqu'un croit que Dieu serait un corps ou qu'Il ressemblerait aux créatures. Le jeûne n'est pas valable de la part d'une telle personne car l'adoration n'est pas valable de la part d'un non croyant.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup>. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ عَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ عَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٥٧</sup> يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>٥٨</sup>؛ اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِي اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ رَبَّنَا اِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هُدًى مَّهْتَدِيْنَ غَيْرِ ضَالِّيْنَ وَلَا مُضِلِّيْنَ اللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا اَهْمَنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَّخِذُكَ اَجْرَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللّٰهِ الْهَرَيْرِيِّ رَحِمَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللّٰهَ الْعَظِيمَ يُثَبِّتْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدَّكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَخْرَجًا. وَاَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>1</sup> سورة الأحزاب/٥٦.

<sup>٢</sup> سورة الحج/١-٢.